

## افتتاحية العدد:

# كيف يمكن تحقيق الأمن في البحر الأحمر؟

يحظى البحر الأحمر بأهمية استراتيجية لكونه من أهم الممرات المائية على مستوى العالم، حيث يربط بين ثلاثة قارات مهمة هي آسيا وأفريقيا وأوروبا فضلا عن أهميته للتجارة والملاحة العالمية، وهذا جعله محط اهتمام من العديد من القوى الدولية والإقليمية.

وقد تزايدت أهمية البحر الأحمر خلال المرحلة الراهنة بسبب عدة تطورات مرتبطة بصورة رئيسية بصراعات حادة يشهدها جنوب البحر الأحمر، فضلا عن مجموعة من النزاعات السياسية المتعددة الأبعاد، إلى جانب عدة تحولات جيوسياسية في منطقة القرن الأفريقي، هذه التطورات دفعت في اتجاه تغيير المنظور العربي والأفريقي في التعامل مع الإشكاليات الأمنية المتصاعدة في منطقة البحر الأحمر.

كما ساهمت هذه التحولات بصورة غير مباشرة في ازدياد تدخلات عدد من القوى الإقليمية كتركيا وإيران وإسرائيل، والقوى الدولية كالولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا في إقليم البحر الأحمر سواء عبر الارتباطات الأمنية والاقتصادية بعدد من الدول المتشاطئة، أو عبر التواجد الأمني والعسكري المباشر من خلال القواعد العسكرية في الإقليم نفسه.

### خريطة رقم (١): القواعد العسكرية في مدخل البحر الأحمر



والاكتشافات الهيدروكربونية في شرق أفريقيا، وأمن الموانئ، وأمن الجزر. ويناقش المحور الثالث التحولات الجيوسياسية في إقليم البحر الأحمر.

ويحلل المحور الرابع من الدراسة بعض المشروعات المطروحة لتحقيق الأمن في منطقة البحر الأحمر، سواء من قبل بعض الدول العربية، أو من قبل بعض الآليات وبعض الدول الأفريقية، كما تناقش المقاربات الإسرائيلية والدولية خاصة الأمريكية والأوروبية.

وتناقش دكتورة أماني الطويل في المحور الخامس والأخير الخيارات المصرية بشأن الأمن والاستقرار في منطقة البحر الأحمر؛ بالنظر لارتباط تلك المنطقة بصورة حيوية بقناة السويس وبالموانئ المصرية المتواجدة على البحر الأحمر، وهو ما يفسر من وجهة نظر الدراسة إقدام مصر على التمرکز العسكري في إحدى جزر باب المندب إدراكاً منها لمخاطر التهديدات الأمنية التي تموج بها المنطقة من ناحية، وحمايةً لمسار التجارة العالمية المرتبطة بقناة السويس من ناحية ثانية.

وترى الدراسة ضرورة أن تتحرك مصر باستخدام ثقلها ووزنها الإقليمي في الدفع نحو تشكيل «تحالف عربي- أفريقي مشترك لمنطقة البحر الأحمر»، بحيث لا يقتصر التحالف على استراتيجيات الردع الأمني فقط، بل يتجاوز هذا النطاق إلى تبنى استراتيجيات تقوم على أبعاد اقتصادية وتنموية تأخذ في حسابها التطورات التي شهدتها الإقليم خلال العقدين الماضيين.

## هيئة التحرير

في ظل هذه التطورات، يظل البحر الأحمر يتمتع بأهمية خاصة لمصر، بسبب ارتباطه الحيوي بأمن قناة السويس التي تمثل أحد أهم روافد الدخل القومي المصري. ولارتباطه كذلك بسياق العلاقات المصرية- الأفريقية، خاصة العلاقات مع دول القرن الأفريقي لتأثيراتها على الارتباطات الاقتصادية المصرية بتلك الدول، وعلى الثقل السياسي الإقليمي المصري في المنطقة نفسها.

وقد شكلت المعطيات السابقة دافعا لتصدر قضية كيفية تأمين البحر الأحمر المناقشات في الدوائر الأكاديمية والسياسية، وهل يتم ربطه بأطر أمنية إقليمية عربية أم دولية أم أفريقية؟ وما هو دور مصر في مثل هذه المناقشات؟ وما هو موقفها؟.

وفي هذا السياق، يناقش هذا العدد من دورية بدائل، الأبعاد المختلفة لأمن البحر الأحمر خلال المرحلة الراهنة، بما في ذلك الأبعاد السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، وتجادل دكتورة أماني الطويل خبير الشؤون الأفريقية ورئيس وحدة الدراسات الدولية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بأن هذه الأبعاد المختلفة لا بد أن تضعها مصر في الاعتبار عند تقييم كافة الخيارات المتاحة أمامها من أجل المساهمة في تحقيق الأمن في البحر الأحمر بما يخدم مصالحها الاستراتيجية.

وتنقسم دراسة دكتورة أماني الطويل إلى عدة محاور، يتناول أولها تصاعد مستوى المخاطر والتهديدات في إقليم البحر الأحمر عبر تزايد التهديدات الأمنية به كالقرصنة البحرية، وتصاعد ظاهرة العسكرة، والحرب في اليمن، ومخاطر التنظيمات الإرهابية. أما المحور الثاني فيتناول الأبعاد الاقتصادية للمصالح في البحر الأحمر كأمن الطاقة،